

ذِكْرُ اللَّهِ وَآثَرُهُ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

صَلَاةُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ تَغَانِي

رَحِمَهُ اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ
ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ:



شِدَّةُ حَاجَةِ النَّاسِ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى



فَإِنَّ أَحْوَجَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ السَّائِرُ إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
ذِكْرُ اللَّهِ ﷻ؛ فَبِالذِّكْرِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ، وَتَنْشِرُحُ الصُّدُورُ، وَتُرْفَعُ
الْبَلَايَا، وَتُغْفَرُ الْخَطَايَا، وَيَسِيرُ الْمَرْءُ إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ آمِنًا
مُطْمَئِنًّا.

وَإِنَّ حَاجَةَ النَّاسِ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَشَدُّ مِنْ
حَاجَتِهِمْ إِلَى طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ؛ بَلْ أَشَدُّ مِنْ حَاجَتِهِمْ إِلَى
يَقَظَتِهِمْ بَعْدَ مَنَامِهِمْ؛ وَلَكِنْ -وَأَسْفَاهُ!- أَكْثَرُ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ..

وَلَكِنْ -وَأَسْفَاهُ!- أَكْثَرُ النَّاسِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ غَافِلُونَ..

وَلَكِنْ -وَأَسَفَاهُ!- أَكْثَرُ النَّاسِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مُعْرِضُونَ؛
لِأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا فَقَدَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَفْسَهُ فَعَايَةُ أَمْرِهِ أَنْ يَمُوتَ،
وَأَمَّا إِذَا حُرِمَ ذِكْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَدْ حُرِمَ مَنْشُورَ وَلَايَةٍ، وَحُرِمَ
أَعْظَمَ أَسْبَابِ الْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَارَتْ حَيَاتُهُ
كَحَيَاةِ الْبَهَائِمِ الْعَجَمَاوَاتِ؛ بَلْ أَشَدُّ وَأَحْزَى مِنْ ذَلِكَ.





الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ لِلذَّاكِرِينَ



اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ جَعَلَ الْحَيَاةَ الْحَقَّةَ لِلذَّاكِرِينَ، وَجَعَلَ
الْحَيَاةَ الَّتِي لَا قَدْرَ لَهَا - بَلْ هِيَ الْمَوْتُ - لِغَيْرِ الذَّاكِرِينَ.

وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَرْسَلَ الرُّسُلَ وَلَا أَنْزَلَ الْكُتُبَ وَلَا
شَرَعَ الشَّرَائِعَ إِلَّا لِيَذْكُرَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ؛ «فَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي
نَفْسِهِ ذَكَرَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي نَفْسِهِ، وَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي مَلَأٍ

ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ، وَمَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ
مَا شَيْئًا أَقْبَلَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِ مَهْرُوْلًا^(١).

وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِلشَّرَائِعِ حَدًّا تَنْتَهِي إِلَيْهِ؛ فَالصَّلَاةُ
تَنْتَهِي مَعَ التَّسْلِيمِ، وَالزَّكَاةُ تَنْتَهِي مَعَ إِخْرَاجِ الْمُقَدَّرِ فِي الْمَالِ
عَنْ نِصَابِهِ، وَالْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ يَنْتَهِيَانِ بِانْتِهَاءِ أَعْمَالِهِمَا، وَالصِّيَامُ
يَنْتَهِي بِظُهُورِ هِلَالِ شَوَّالٍ، وَأَمَّا ذِكْرُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَهُوَ مَعَ
الْعَبْدِ مَنْ يَقْظِيهِ إِلَى مَنَامِهِ، وَمِنْ مَحْيَاةٍ إِلَى مَمَاتِهِ؛ بَلْ إِنَّ الْمَرْءَ
لَا يَدْخُلُ دِينَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ بِشَهَادَةِ أَنَّ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِنَّ الْمَرْءَ حِينَ يُعْرِضُ عَنْ

(١) أخرج البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وإن تقرب إلي بشيرٍ تقربتُ إليه ذراعًا، وإن تقرب إلي ذراعًا تقربتُ إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيتُه هروْلَةً».

ذَلِكَ فَإِنَّمَا يُعْرَضُ عَنْ حَيَاتِهِ الْأَبَدِيَّةِ وَسَعَادَتِهِ السَّرْمَدِيَّةِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ (١١٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا
﴿١١٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنتَكَ ءَايَتُنَا فَنَسِينَهَا ۖ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسِي ۖ ﴿١١٦﴾ [طه:
١٢٤-١٢٦].



ذِكْرُ اللَّهِ أَصْلُ عَظِيمٍ قَدْرُهُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ

ذِكْرُ اللَّهِ - عِبَادَ اللَّهِ - أَصْلُ عَظِيمٍ قَدْرُهُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ
الْعَظِيمِ؛ فَالْعِبَادَاتُ وَالشَّرَائِعُ إِنَّمَا شُرِعَتْ لِذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،
وَإِذَا فَرَغَ الْمَرْءُ مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَى ذِكْرِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي
تَسْبِيحَاتِهِ وَتَحْمِيدَاتِهِ وَتَهْلِيلَاتِهِ.

وَإِذَا فَرَغَ الْمَرْءُ مِنْ صِيَامِهِ أَقْبَلَ عَلَى تَكْبِيرِ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ وَحَمْدِهِ بِقَوْلِهِ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ»^(٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ١٦٥-١٦٨)، والألباني في «إرواء

الغليل» (٣/ ١٢٥) بإسناد ثابت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وَإِذَا فَرَغَ النَّاسُ مِنْ حَجِّهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ نَدَبَهُمْ
إِلَى ذِكْرِ رَبِّهِمْ بِالِاسْتِغْفَارِ، وَبِالتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ.





ذِكْرُ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَآثَرُهُ عَلَى الْمُسْلِمِ



لَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِالذِّكْرِ، فَجَاءَ ذِكْرُ اللَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرًا مِنَ اللَّهِ، الْعَبْدُ مَأْمُورٌ بِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
۝٤٢﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢].

ثُمَّ أَعْقَبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا يَعُودُ عَلَى الْمَرْءِ بِذِكْرِهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ
وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَحِيمًا ۝٤٣﴾ [الأحزاب: ٤٣].

فَانْظُرْ - عَبْدَ اللَّهِ - أَتَيْتَ إِذَا ذَكَرْتَ اللَّهَ ذَكَرَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَإِذَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ أَقْبَلَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَيْكَ، وَذَكَرَهُ لَكَ مَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ، وَرَفْعُ الدَّرَجَاتِ، وَتَكْفِيرُ الْخَطِيئَاتِ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْكَ بَيْنَ مَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ؛ فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ أَعْظَمُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ!!؟

فَلَا تَغْفُلْ - عَبْدَ اللَّهِ - عَنْ ذَلِكَ!

ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَ الذِّكْرِ وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١] أَيُّ: بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فِي الصَّحَّةِ وَالسُّقْمِ، فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، فِي الرِّخَاءِ وَالشَّدَّةِ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رحمته الله (٣): «أَمَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَثْرَةِ ذِكْرِهِمْ لِرَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الْمُنْعِمِ عَلَيْهِمْ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ وَصُنُوفِ الْمَنِّ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ جَزِيلِ الثَّوَابِ، وَجَمِيلِ الْمَأْبِ».

ذَكَرَكَ فَقَوَّاءَكَ مِنْ ضَعْفِكَ، ذَكَرَكَ فَأَعْطَاكَ بَعْدَ فَقْرِكَ،
ذَكَرَكَ فَسَتَرَكَ بَعْدَ ذُنُوبِكَ، ذَكَرَكَ فَوَفَّقَكَ بَعْدَ خِذْلَانِكَ، وَأَنْتَ
تَرْفُلُ فِي دَارِكَ لَيْلَ نَهَارٍ؛ فَلِمَ لَا تَذْكُرُ -عَبْدَ اللَّهِ- رَبَّكَ الَّذِي
أَعْطَاكَ كُلَّ مَا تَنْعَمُ بِهِ؛ مِنْ صِحَّةِ بَدَنِ، وَوَفْرَةِ مَالٍ، وَنَجَابَةِ وَلَدٍ،
وَهَنَاءَةِ بِزَوْجَةٍ، وَحُسْنِ سِيرَةٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَسِتْرِ لَذُنُوبِكَ، وَلَوْ
فَضَحَكَ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْقَى أَحَدًا فِي دُنْيَا اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ شِعَارَ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَعَلَ الذِّكْرَ
مَنْشُورَ وِلَايَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَجَعَلَ لِذَلِكَ فَضْلًا
عَظِيمًا وَأَجْرًا كَبِيرًا، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا يَرُويهِ عَنْهُ نَبِيُّهُ
ﷺ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي

نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأْ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأْ خَيْرٍ مِنْهُ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً^(٤).

وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ، وَفِي أَعَالِي مَرَاتِبِ الْجَنَّاتِ، وَلَا يَتَوَصَّلُ الْمَرْءُ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ لِرَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ؛ فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟».

قَالُوا: «بَلَى».

قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى»^(٥).

فَالذَّاكِرُ لِرَبِّهِ خَيْرٌ مِنَ الْمُقَاتِلِ الْمُجَاهِدِ عَلَى حُدُودِ
الْأَعْدَاءِ يَحْمِي ثُغُورَ الْبِلَادِ، الذَّاكِرُ لِرَبِّهِ خَيْرٌ مِنَ الْعَبْدِ الَّذِي
يَبْذُلُ مَالَهُ لَيْلَ نَهَارٍ.

ذِكْرُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ شَرَفٌ عَظِيمٌ وَفَضْلٌ جَزِيلٌ، مَنْ
آتَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ.

وَالنَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُنَا بِأَنْ نُكْثِرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،
وَأَخْبَرَ أَنَّ السَّابِقِينَ هُمُ الْمُفْرَدُونَ؛ أَيُّ: أَنَّ الذَّاكِرِينَ تَفَرَّدُوا عَنِ
الْخَلْقِ بِذِكْرِهِمْ لِلرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ».

(٥) أخرجه الترمذي (٣٣٧٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٧٩٠)، وأحمد (٦/

٤٤٧)، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٣٣٧٧) من حديث أبي

قَالُوا: «وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟».

قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»^(٦).

فَالذَّاكِرُونَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هُمُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
السَّابِقُونَ يَوْمَ يَتَعَثَّرُ الْغَافِلُونَ، السَّابِقُونَ يَوْمَ يَتَأَخَّرُ الْكُسَالَى
الْمُتَرَدِّدُونَ.

وَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٧) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ
الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».

فَإِنْ رَأَيْتَ ذَاكِرًا فاعْلَمْ أَنَّهُ هُوَ الْحَيُّ الَّذِي يَحْيَا الْحَيَاةَ
الْحَقَّةَ، وَإِذَا رَأَيْتَ غَافِلًا فَاضْرِبْ عَنْهُ صَفْحًا، وَأَعْرِضْ عَنْهُ
إِعْرَاضًا؛ إِنَّهُ مَيِّتٌ فِي مَسَلَاخِ حَيٍّ، فَحَيَاتُهُ حَيَاةُ الْبَدَنِ، لَا حَيَاةَ

(٦) أخرجه مسلم (٢٦٧٦).

(٧) أخرجه البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩).

الْقَلْبِ وَالرُّوحِ، وَشَتَّانَ بَيْنَ مَنْ يَحْيَا بَيْنَ النَّاسِ بِدَنِهِ، وَبَيْنَ مَنْ
يَحْيَا بَيْنَ النَّاسِ بِقَلْبِهِ وَرُوحِهِ؛ فَحَيَاةُ الْأَبْدَانِ هِيَ حَيَاةُ الْبَهَائِمِ
الْعَجَمَاوَاتِ، وَأَمَّا حَيَاةُ الْأَرْوَاحِ فَهِيَ حَيَاةُ أَرْبَابِ الْوَلَايَاتِ،
السَّائِرِينَ إِلَى مَرْضَاةِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، فَانْظُرْ إِلَى شَأْنِهِمْ
فِي الْأَرْضِ، وَشَأْنِهِمْ فِي السَّمَاءِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَتَلَمَّسُونَ
أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى
حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحْقُقُونَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا».

انْظُرْ إِلَى ذَلِكَ الْمَشْهَدِ؛ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ
عَلَى اللَّهِ، يَنْزِلُونَ إِلَى مَنْ؟!!!

إِلَى الْأَغْنِيَاءِ، إِلَى الرُّؤَسَاءِ، إِلَى الْأَقْوِيَاءِ؟!!!

لَا، وَإِنَّمَا يَنْزِلُونَ إِلَى الذَّاكِرِينَ، فَيَحْقُقُونَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ،
وَمِنْ فَرَحِهِمْ بِالذَّاكِرِينَ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى أَنْ يَصْلُوا إِلَى
اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَإِذَا مَا وَصَلُوا إِلَى اللَّهِ سَأَلَهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ

مِنْهُمْ: «مَا يَقُولُ عِبَادِي؟» أَيْ: مَاذَا يَقُولُ عِبَادِي فِي حَالِ
يَقْظَتِهِمْ وَمَنَامِهِمْ، وَعِنْدَ حَرَكَتِهِمْ وَسُكُونِهِمْ؟
فَيَقُولُونَ: «يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُحَمِّدُونَكَ،
وَيُمَجِّدُونَكَ».

فَيَقُولُ: «هَلْ رَأَوْنِي؟».

فَيَقُولُونَ: «لَا، مَا رَأَوْكَ».

فَيَقُولُ: «وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟».

يَقُولُونَ: «لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا
وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا».

فَيَقُولُ: «فَمَا يَسْأَلُونِي؟».

قَالُوا: «يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ».

فَيَقُولُ: «وَهَلْ رَأَوْهَا؟».

فَيَقُولُونَ: «لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا».

فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: «كَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟».

فَيَقُولُونَ: «لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً».

قَالَ: «فِمَّا يَتَعَوَّدُونَ؟».

فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: «يَتَعَوَّدُونَ مِنَ النَّارِ».

فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: «وَهَلْ رَأَوْهَا؟».

قَالُوا: «لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا».

فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: «فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟».

فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: «لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا خَافَةً».

فَيَقُولُ: «فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ».

فَيَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: «يَا رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ».

فَيَقُولُ اللَّهُ: «يُغْفَرُ لَهُ، هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى مِنْهُمْ جَالِسٌ»^(٨).

(٨) أخرجه البخاري (٦٠٤٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَيَّ حَاجَتِكُمْ قَالَ فَيُحْفَوْنَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي قَالُوا يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي قَالَ فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ قَالَ فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا وَتَحْمِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا قَالَ يَقُولُ فَمَا يَسْأَلُونِي قَالَ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً قَالَ فَمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ قَالَ يَقُولُونَ مِنَ النَّارِ قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً قَالَ فَيَقُولُ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ يَقُولُ مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَ هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَالِسُهُمْ».

هَذَا أَثَرُ الذِّكْرِ، أَنْتَ فِي الْأَرْضِ تَذْكُرُ اللَّهَ، وَاللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ يَذْكُرُكَ بَيْنَ مَلَائِكَتِهِ، وَلِكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ
رَبُّ الْعَالَمِينَ يَغْفِرُ لِمُجَاوِرِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ ذَاكِرًا؛ أَرَأَيْتَ
أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ؟!!

أَرَأَيْتَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟!!

فَمَا الَّذِي يَجْعَلُكَ تُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّكَ وَأَنْتَ تَسْتَطِيعُهُ
وَتَقْوَى عَلَيْهِ؟!!

إِنَّ الْعَامِلَ لَيَعْمَلُ بِيَدِهِ، لَا يَعْمَلُ بِلِسَانِهِ؛ فَلِمَ يُضَيِّعُ عَلَيْهِ
أَوْقَاتَهُ؟

وَلِمَ يُضَيِّعُ عَلَيْهِ أَوْرَادَهُ؟!!

وَلِمَ يُضَيِّعُ عَلَيْهِ أَذْكَارَهُ؟!!

الرَّجُلُ أَمَامَ آلَةِ صِنَاعَتِهِ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ، وَيَقِفُ عَلَى قَدَمَيْهِ،
وَلِسَانُهُ فَارِغٌ؛ لِمَ لَا يُعْمَلُهُ؟ لِمَ لَا يُشْغَلُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ؟!!

إِنَّ فِي ذِكْرِ اللَّهِ قُوَّةَ الْبَدَنِ، وَتَيْسِيرَ الْأَمْرِ، وَتَفْرِيجَ الْكُرْبَاتِ، وَرَفْعَ الْبَلِيَّاتِ، وَقَضَاءَ الْحَاجَاتِ؛ وَلَكِنْ -وَأَسْفَاهُ!- أَكْثَرُ النَّاسِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ غَافِلُونَ!!

تَرَى الْغَيْبَةَ وَالْتِمِيمَةَ وَالْبُهْتَانَ فِي أَكْثَرِ مَجَالِسِ الْمُسْلِمِينَ -إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ-، ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١]؛ أَتَسْتَبْدِلُونَ ذِكْرَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ بِذِكْرِ اللَّهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ؟!

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ جَعَلَ لِمَنْ يَذْكُرُهُ أُمُورًا عَظِيمَةً ذَكَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَقَّتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»^(٩).

تَذْكُرُ اللَّهَ؛ تَأْتِيكَ مَلَائِكَتُهُ، مَلَائِكَةٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، فَإِذَا كُنْتَ مُحَافِظًا عَلَى الذِّكْرِ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ مَعَكَ، وَالْمُجَاوِرُ يُؤَثِّرُ فِي مُجَاوِرِهِ، وَالْجَلِيسُ يُؤَثِّرُ فِي جَلِيسِهِ، وَالصَّاحِبُ يُؤَثِّرُ فِي صَاحِبِهِ، فَإِذَا مَا أَكْثَرْتَ الذِّكْرَ حَقَّقْتَ الْمَلَائِكَةَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ، وَحَلَّكَ وَتَرَحَّالَكَ، وَيَقْظَتِكَ وَعِنْدَ مَنَامِكَ؛ فَتَصِيرُ عَبْدًا مَلَائِكِيًّا، تَصِيرُ عَبْدًا رَبَّانِيًّا، تَخْرُجُ مِنْ حِمَاةِ الْأَرْضِ وَطِينَتِهَا، تَخْرُجُ مِنَ الرِّغْبَةِ وَشَهْوَتِهَا، تَصِيرُ الدُّنْيَا عِنْدَكَ لَا تُسَاوِي شَيْئًا، تَجْعَلُ الدُّنْيَا فِي الْقَدْرِ الَّذِي قَدَرَهُ لَهَا خَالِقُهَا وَرَبُّهَا، لَا تُسَاوِي عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ كَانَتْ تُسَاوِي عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ.

(الذَّاكِرُ) الدُّنْيَا عِنْدَهُ حَقِيرَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ عَلَى الذِّكْرِ انْشَرَحَ الصَّدْرُ، وَهَدَّاتِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ الْقَلْبُ، وَارْتَوَحَ الْبَالُ، وَسَعِدَ الْخَاطِرُ وَالضَّمِيرُ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَا حَصَلَهُ فِي مَالِهِ، وَلَا جَمَاعِهِ وَرِوَاثَتِهِ، وَلَا فِي تِجَارَتِهِ وَلَا مَنْصِبِهِ، فَعَلِمَ أَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ أَعْظَمُ

مَطْلُوبٍ، وَأَفْضَلُ مَرْغُوبٍ، وَإِلَيْهِ يَسْعَى السَّاعُونَ، وَلِلْوُصُولِ وَتَحْصِيلِهِ يَجْتَهِدُ الْمُجْتَهِدُونَ، فَإِذَا مَا أَتَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِ أَنْ تَشْغَلَهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ؛ ضَرَبَهَا فِي صَدْرِهَا، وَرَدَّهَا فِي نَحْرِهَا، وَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فَإِنِّي قَدْ طَلَقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا، مَتَاعُكَ حَقِيرٌ، وَأَجَلُكَ قَصِيرٌ، مَالُكَ حِسَابٌ، وَإِثْمُكَ عِقَابٌ، غُرِّي غَيْرِي؛ فَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي قِيَمَةٌ.

وَأَمَّا الْغَافِلُونَ فَإِنَّ دِينَارًا يُغَيِّرُ صَمَائِرَهُمْ، وَيُغَيِّرُ ذِمَمَهُمْ، وَإِنَّ أَكْلَةً لَتُحَوِّلَ أَخْلَاقَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَا قَدَرَ لَهُمْ، يَمِيلُونَ إِلَى الرَّدِيِّ الْحَقِيرِ؛ كَالذُّبَابِ يَنْزِلُ عَلَى الرَّجِيعِ، يَنْزِلُ عَلَى مَا يُخْرَجُ مِنَ الْبَدَنِ، هَذَا قَدْرُهُ.

وَأَمَّا النَّحْلُ فَإِنَّهُ لَا يَسْقُطُ إِلَّا عَلَى الزَّهْرِ، لَا يَسْقُطُ إِلَّا عَلَى الرَّحِيقِ، فَطَيْبٌ لَا يَسْقُطُ إِلَّا عَلَى طَيْبٍ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الطَّيِّبُ، وَأَمَّا حَبِيثٌ لَا يَسْقُطُ إِلَّا عَلَى حَبِيثٍ فَالَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ حَبِيثٌ.

فَطَهَّرُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَلْسِنَتَكُمْ!

وَطَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ!

وَطَهَّرُوا مَجَالِسَكُمْ!

وَطَهَّرُوا حَيَوَاتَكُمْ!

وَطَهَّرُوا أَخْلَاقَكُمْ بِذِكْرِ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى!





ذِكْرُ اللَّهِ دَوَاءُ النَّفْسِ وَشِفَاءُ الْقُلُوبِ



فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ يُخْرِجُ الْأُمَّةَ مِنْ ضِيقِ صُدُورِهَا، وَمِنْ كَاَبَةِ نُفُوسِهَا، وَمِنْ تَوَثُّرَاتِهَا فِي حَيَاتِهَا.

لَوْ أَنَّ النَّاسَ لَزِمُوا الذِّكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَرْزُقُهُمُ الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ، الْحَيَاةَ الْهَانِئَةَ، الْحَيَاةَ الْوَادِعَةَ؛ «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»^(١٠).

«حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ» فَتَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِهِمْ، وَتَأَدَّبُوا بِآدَابِهِمْ، وَارْتَسَمُوا خُطَاهُمْ وَطَرِيقَهُمْ؛ فَهُمْ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

«وَعَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ»؛ عَبْدٌ تَغَشَاهُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ فَهَلْ يَبْقَى عِنْدَهُ ذَنْبٌ مِنْ ذُنُوبِهِ، أَوْ عَيْبٌ مِنْ عُيُوبِهِ، أَوْ خَطَأٌ مِنْ أَخْطَائِهِ؟!!

رَحْمَةُ اللَّهِ تَنْزِلُ عَلَيْهِ تُطَهِّرُهُ، رَحْمَةُ اللَّهِ تَنْزِلُ عَلَيْهِ تَكَلِّفُهُ، رَحْمَةُ اللَّهِ تَنْزِلُ عَلَيْهِ تَرْعَاهُ وَتُوقِّفُهُ.

«وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ»؛ السَّكِينَةُ الَّتِي فَقَدَهَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ؛ فَإِنَّا نَعِيشُ فِي مُجْتَمَعٍ مُضْطَرِبٍّ؛ اضْطِرَابٌ بَيْنَ الزَّوْجِ وَزَوْجِهِ، وَاضْطِرَابٌ بَيْنَ الشَّيْخِ وَطَالِبِهِ، وَاضْطِرَابٌ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَمَحْكُومِهِ، وَاضْطِرَابٌ بَيْنَ الْعَامِلِ وَصَاحِبِ الْعَمَلِ، وَاضْطِرَابٌ فِي كُلِّ أَهْءِ الْمُجْتَمَعِ، وَإِنَّكَ لَتَسْمَعُ كُلَّ يَوْمٍ عَنْ مُنْتَحِرٍ أَوْ مُنْتَحِرَةٍ؛ لِمَاذَا انْتَحَرَ هَؤُلَاءِ؟!

لَقَدْ وَصَلَ الصَّيْقُ إِلَى قُلُوبِهِمْ، وَوَصَلَ التَّوْتُرُ إِلَى عُقُولِهِمْ؛
 حَتَّى صَارَتِ الْحَيَاةُ ثَقِيلَةً، حَتَّى صَارَتِ الْحَيَاةُ كَثِيبَةً، يُرِيدُونَ أَنْ
 يَخْرُجُوا مِنْ ذَلِكَ الصَّيْقِ، مِنْ ذَلِكَ التَّوْتُرِ، مِنْ ذَلِكَ التَّعَبِ،
 يَخْرُجُونَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ؛ فَيَنْتَحِرُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُلْقِي نَفْسَهُ مِنْ
 شَاهِقٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْمِي نَفْسَهُ أَمَامَ عَرَبَاتٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْقِي
 بِنَفْسِهِ أَمَامَ قِطَارٍ مِنَ الْقِطَارَاتِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَسِي سَمًّا، وَلَوْ
 أَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَعَادَ إِلَيْهِ أَمْنُهُ وَأَمَانُهُ،
 وَهُدُوءُهُ وَاطْمِئْنَانُهُ.

كَانَ عُلَمَاؤُنَا عليهم السلام إِذَا تَأَزَّمَتِ الْأُمُورُ أَقْبَلُوا عَلَى ذِكْرِ الرَّبِّ
 الْغَفُورِ، إِذَا تَأَزَّمَتِ الْأُمُورُ أَقْبَلُوا عَلَى ذِكْرِ مَنْ تُقْضَى عَلَى يَدَيْهِ
 الْأُمُورُ.

وَهُنَاكَ أَحْوَالٌ كَثِيرَةٌ، أَرْمَاتٌ نَزَلَتْ عَلَى أَنْاسٍ، وَكَانَتْ
 شَدِيدَةً الثَّقَلِ، وَكَانَتْ عَظِيمَةً الْمِحَنِ، فَزَالَتْ بِذِكْرِ الرَّبِّ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ،
لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَوْمُوا
مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بَدَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ»^(١١).

فَأَيُّ شَرَفٍ، وَأَيُّ فَضْلٍ، وَأَيُّ كَرَامَةٍ!!

لَا تُصَلِّيْ صَلَاةً تُرْهِقُكَ، وَلَا تَصُومُ صِيَامًا يُجِيعُكَ، وَلَا
تَحُجُّ حَجَّةً تُكَلِّفُكَ، وَإِنَّمَا تَجْلِسُ تَذْكُرُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ،
تُسَبِّحُ، تَحْمَدُ، تُحَوِّقِلُ، تَهْلُلُ، فَيَقْضِي اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ حَاجَاتِكَ،
وَيَفْرِجُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كُرْبَاتِكَ، وَيَزِيلُ اللَّهُ عَنْكَ هُمُومَكَ
وَعُغُومَكَ ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨].

فَيَا عِبَادَ اللَّهِ! مَا أَحْوَجَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ وَقَدْ ضَاقَتِ الصُّدُورُ، وَتَأَزَّزَتِ الْأُمُورُ، وَازْدَادَتِ

(١١) رواه أحمد (١٢٤٥٣)، وصحَّحه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب»

الشَّحْنَاءُ، وَحَلَّتِ الْبَغْضَاءُ، وَنَزَلَ عَلَى النَّاسِ الْبَلَاءُ، وَلَا يُرْفَعُ
ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَاللَّهُمَّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ
وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ
وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.

اللَّهُمَّ عَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا، وَبِتِلْكَ الْعَافِيَةِ عَلَى ذِكْرِكَ
وَشُكْرِكَ أَعِنَّا.

اللَّهُمَّ عَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا، وَبِتِلْكَ الْعَافِيَةِ عَلَى ذِكْرِكَ
وَعِبَادَتِكَ أَعِنَّا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الدَّاكِرِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْغَافِلِينَ،
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الدَّاكِرِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْغَافِلِينَ.

اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الْوَبَاءَ وَالْبَلَاءَ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الْوَبَاءَ
وَالْبَلَاءَ.

اللَّهُمَّ رُدَّنَا إِلَى صُفُوفِنَا مُتَرَاصِّينَ مُتَلَاصِقِينَ، وَرُدَّنَا إِلَى
بَيْتِكَ الْحَرَامِ حُجَّاجًا مُعْتَمِرِينَ، وَرُدَّنَا إِلَى حِلْقِ الْعِلْمِ مُتَعَلِّمِينَ
مُعَلِّمِينَ، وَارْفَعْ عَنَّا الْكَرْبَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.





- ١..... ذِكْرُ اللَّهِ وَآثَرُهُ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِ
- ٣..... مُقَدِّمَةٌ
- ٤..... شِدَّةُ حَاجَةِ النَّاسِ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
- ٦..... الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ لِلذَّاكِرِينَ
- ٩..... ذِكْرُ اللَّهِ أَصْلُ عَظِيمٍ قَدَرُهُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ
- ١١..... ذِكْرُ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَآثَارُهُ عَلَى الْمُسْلِمِ
- ٢٦..... ذِكْرُ اللَّهِ دَوَاءُ التُّفُوسِ وَشِفَاءُ الْقُلُوبِ
- ٣٣..... الْفَهْرُسُ

